يتلون وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى الشاكرين ثم كان بيعة
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه بالجنة ومن معه بعد موت فاطمة رضي الله عنها
وعاشت فاطمة رضي الله عنها بعد موت ابيها ستة اشهر ولما ماتت ارسل علي
ابن ابي طالب كرم الله وجهه الى ابي بكر ان ائتنا فاتاهم فتشهد علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ثم قال انا قد عرفنا فضيلتك يا ابا بكر وما اعطاك الله ولم ننفس
عليك خيرا ساقه الله اليك ولكنك استبددت علينا بالامر وكنا نحن نرى
لنا حقا لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل يكلم ابا بكر حتى فاضت
عيناه فلما تكلم ابو بكر قال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه
وسلم احب الي ان اصل قرابتي واما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الاموال فاني لم
آل فيها عن الحق ولم اترك امرا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه
فيها الا صنعته فقال علي لابي بكر موعدك العشية للبيعة فلما صلى ابو بكر
صلاة الظهر رقا على المنبر فتشهد وذكر شان علي وتخلفه عن البيعة وعذره الذي
اعتذر اليه ثم استغفر علي وتشهد فعظم حق ابي بكر وانه لم يكن حمله
على الذي صنع نفاسة على ابي بكر ولا انكارا للذي فضله الله به ولكنا كنا نرى
ان لنا في الامر نصيبا فاستبد علينا به فوجدنا في انفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا اصبت
وكان المسلمون الى علي رضي الله عنه قريبا حين راجع الامر المعروف رواه مسلم
وانما ذكرت الحديث الاول متمما في شان حكم الرحم وكانت الدلالة على ذلك تتم
دون تمامه لما فيه وفي الحديثين من الدلالة على اصل بيعة الصديق رضي الله عنه
وانها كانت اجماعا من الصحابة الذين تقررت عصمتهم من الاجتماع على الخطا والضلال
والتمالي عليهما وانه قد كان من علي كرم الله وجهه بالجنة بعض تردد اول الامر
شرح الله صدره في تخلفه تلك الايام ثم بايع وتابع وادى الطاعة رضي
الله عنه والخلفا بعده الى ان انتهت الخلافة اليه وتعين القيام عليه فقام
بها على احسن الوجوه واكملها واعدلها وقاتل من غالا في محبته كما قاتل من خرج
عن طاعته ولم يعنف من تخلف عن نصرته وختم الله له بالسعادة والشهادة
هذا وقد تعصب قوم له فادعوا له الخلافة فيه ابتدا وان النبي صلى الله عليه
وسلم

وسلم اوصى اليه بذلك وتقاموا عن دلايل كثيرة صريحة او كالصريح على خلافة
ابي بكر رضي الله عنه فاوفاها بعد الاجماع نيابته في الصلاة بامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمحضر علي كرم الله وجهه بالجنة وكانت الصلاة اعظم
شعاير الاسلام واول امر احوج الى النيابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد قال علي كرم الله وجهه رضينا لدنيانا من رضيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم لديننا واعظم من ذلك ما وقع فيه هولاء من الاخطار لنسبتهم للصحابة
ونسبتهم الى الخطا لزم من ذلك دخول علي معهم حيث انه بايع ودخل في بيعة
لا يعتقد صحتها والتزم بنفسه طاعة من لا يستحقها وقد كان له من قوة الجنان
واشتداد الاركان ما لو اجتمعت الامة باسرها في جانب باطل لم يتابعهم وقد
جهل قدره من ظن به ذلك ومن اعظم خطاياهم اعتقادهم ان النبي صلى الله
عليه وسلم اوصى الى علي بالخلافة فخالفوه وجروا الامر على خلاف ما اخبر
صلى الله عليه وسلم وحاشا فلم يوجد في جميع ما اخبر به من المغيبات تخلف
ولا تغيير وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وبالجملة فهذا امر قد طوي
بساطه وفرغ منه على ما انطوى عليه وما اسعد من احب عليا كرم الله وجهه
في الجنة لما منحه الله به من الفضايل وعرف لبقية الصحابة فضلهم واثنى عليهم في جميعهم
منازلهم واحسن من لا يجيبه الا بالتناول من عرضه وعلى كل تقدير فالواقع على جانب من
الخطر والوبال والساكت سالم على كل حال وطريقة السلامة واضحة لمن ارادها
والعوايد السيئة لازمة لمن اعتادها والله ولي التوفيق ومن الحوادث
في هذه السنة موت ام كلثوم ابنة النبي صلى الله عليه وسلم وهي الثانية من
زوجتي عثمن بن عفان رضي الله عنه روينا في صحيح البخاري عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال شهدنا دفن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله
صلى الله عليه وسلم جالس على القبر فرايت عيناه تدمعان فقال هل فيكم من احد
لم يقارف الليلة فقال ابو طلحة انا قال فانزل في قبرها فنزل في قبرها صح ابن
عبد البر انها ام كلثوم ولا يصح قول من زعم انها رقية لان رقية ماتت والنبي
صلى الله عليه وسلم غايب ببدر والله اعلم ومعنى لم يقارف لم يكسب ذنبا وقيل

آخر الجزء السابع عشر من تاريخ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)